

أضواء البيان

@ 184 @ عَالَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ } . وقوله تعالى : { أَعَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالْأَسُّرُضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعًا لَكُمْ وَالْأَسْوَاعَ مَكُومًا } . . ونظير آية النازعات هذه قوله تعالى في أول الصافات : { فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَا } ، لأن قوله : { أَمْ مَنِ خَلَقْنَا } يشير به إلى خلق السماوات والأرض ، وما ذكر معهما المذكور في قوله تعالى : { رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ } إلى قوله { فَأَتَذِيعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ } . .

وأما الثاني من البراهين المذكورة : فهو خلقه تعالى للناس المرة الأولى ، لأن من ابتدئ خلقهم على غير مثال سابق ، لا شك في قدرته على إعادة خلقهم ، مرة أخرى كما لا يخفى . . والاستدلال بهذا البرهان على البعث كثير جداً في كتاب الله كقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ } إلى آخر الآيات . وقوله تعالى : { وَضَرَبَ لَنَا مِثْلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِطَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ } وقوله تعالى : { وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَاتَ مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَزَا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا فَوَرَبُّكَ لَذَخِّرْهُمْ وَالشَّيَاطِينِ } . وقوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ } . وقوله تعالى : { فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ } وقوله تعالى : { كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَادًا عَلَيْهِنَا إِنْ زَا كُنَّا فَاعِلِينَ } وقوله تعالى : { أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ } وقوله تعالى : { وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ } وقوله تعالى : { وَأَزَّهْ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ نثَىٰ مِّن زُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ وَأَنْ } إلى قوله تعالى : { أَلَمْ يَكُ زُطْفَةً مِّن مَّنَىٰ يُمْنَىٰ ثُمَّ كَانَ عِلَاقَةً فَخَلَقَ } .

فَسَوَّيْ فَجَعَلَ مِنْهُُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ أَلَيْسَ ذَلِكَ
بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ { . وقوله تعالى : { وَالْتَّائِبِينَ
وَالزَّائِرِينَ أَتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَٰذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ